

اللباب في علل البناء والإعراب

والطَّاءُ قُلِبَتِ التَّاءُ طاءً فمنها ما ليس فيه إلاَّ لغةٌ واحدةٌ وهي الطَّاءُ نحو
اطَّالَعَ ومنها ما فيه لغتان وهي الصَّادُ نحو اصطلاح واصَّالَجَ ومنها ما فيه ثلاثٌ لغات
وهي الطَّاءُ نقول اظلمم اظلم واطَّلم .
وَأَمَّا الضَّادُ ففيها لغتان تقولُ في افتعلَ من الضَّرَبِ اضْطَرَبَ واضَّربَ
والعلَّةُ في قلبِ التَّاءِ طاءً أنَّ حروفَ الإطباقِ مستعليةٌ مَجْهورةٌ والتَّاءُ
مُتَسَفِّلةٌ مهموسةٌ والجمع بينهما شاقٌّ على اللسانِ فحوَّلوا التَّاءَ طاءً لأنَّها من
مَخْرَجِها والطَّاءُ مجانسةٌ لبقيةِ حروفِ الإطباقِ .
فَأَمَّا مَنْ قَالَ اصَّالَحَ فأبدلَ من الطَّاءِ صاداً وأدغم ليكونَ العملُ من وجهٍ واحدٍ ولم
يمكنْ قلبُ الصَّادِ تاءً لئلا تبطُلَ قُوَّةُ المستعليةِ وجهُها ولا طاءً لأمرين .
أحدهما أنَّ الطَّاءَ أختُ التَّاءِ في المَخْرَجِ وقد تَجَنَّبُوا قَلْبَها إليها فكذلك
ما يقربُ منها .
والثاني أنَّه كان يلتبسُ بما فاؤه طاءٌ .
وَأَمَّا اضْطَرَبَ فالوجهُ في قلبها طاءً لأنَّها أقربُ إلى بقيةِ حروفِ الإطباقِ لأنَّ
الضَّادَ تليها والطَّاءَ بعيدةٌ منها فكانَ تحويلُ الطَّاءِ لقبِها منها ومجانستها لها
وكذلك مَنْ قَلَّبَها طاءً وأدغم وأَمَّا ببيتُ زهيرٍ من - البسيط - .
(... وَيَطْلُمُ أَحْيَاناً فَيْطَلُمُ) .
فَيَدْرُوءُ الأَوْجُهَ الثلاثةِ وبالذُّونِ أيضاً